مؤلف: **مجموعة مؤلفين**
مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**
لتاريخ: **04/09/2020**

نص السؤال

الاحتجاج بالقدر على الإشراك بالله وعدم الهداية

الجواب التفصيلي

الاحتجاج بالقدر على الإشراك بالله وعدم الهداية(*)

هة:

منه.

الى:

الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء)

(النحل: ٣٥).

هة:

1) بعث الله الرسل وأمرهم بأن يأمروا الناس بعبادة الله وحده، وليس على الرسل إلا البلاغ المبين، وبذلك أعذرهم الله عز وجل.

2) لا حجة لهم في مشيئة الله الشرعية ولا الكونية، فإن الله لا يرضى لعباده الكفر.

3) ليس للمشركين علم يستندون إليه في دعواهم، بل هو العناد والجحود.

يل:

ل:

قدر:

الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء)

(النحل: ٣٥)

واه،

ى سبحانه وتعالى:

(فهل على الرسل إلا البلاغ المبين (35) ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة)

(النحل)

فلم يزل - عز وجل - يرسل الرسل إلى الناس بذلك منذ حدث الشرك في بني آدم من لدن قوم نوح الذين أرسل إليهم نوح عليه السلام، وكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض حتى ختمهم بمحمد صلى الله

الى:

لنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)

(الأنبياء:25)

الى:

ن أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون)

(الزخرف:45)

فكيف يسوغ لأحد من المشركين بعد هذا أن

قول:

شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء)

(النحل: ٣٥).

ثم إنه - عز وجل - قد أخبر أنه أنكر عليهم بالعقوبة في الدنيا بعد إنذار الرسل؛

قال:

هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين)

(النحل:36)

يف:

لله عليهم وللكافرين أمثالها)

(محمد:10)

قال:

كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير)

(الملك:18)

ثم أخبر الله - عز وجل - رسوله - صلى الله عليه وسلم - أن حرصه على هدايتهم لا ينفعهم إذا كان الله قد أراد إضلالهم

وله سبحانه وتعالى:

يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا)

(المائدة: ٤١).

اف: ٢٨).

غر:

لعة،

الى:

تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر)

(الزمر:٧).

فالله - سبحانه وتعالى - قد علم قبل أن يوجد عباده أحوالهم وما هم عاملوه وما هم إليه صائرون، ثم أخرجهم إلى هذه الدار ليظهر معلومه الذي علمه فيهم كما علمه، وابتلاهم من الأمر والنهي والخير والشر والمقصود أن إرادة الله - سبحانه وتعالى - تنقسم إلى إرادة كونية فتكون هي المشيئة كما في قوله سبحانه وتعالى:)ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد((البقرة)، فما وجد من الكفر والفسوق وا

جل:

لا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم)

(الزمر: ٧)

جل:

ولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)

(البقرة:205)[2].

ها[3].

لم:

ص،

الى:

(قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون (148) قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين (149)

(الأنعام).

لل.

هم.

اء[illegible]

مية.."[5].

مة:

- **المقصد الأسمى من بعث الله - عز وجل - الرسل إلى الخلق هو تعريفهم بالله عز وجل، وإعلامهم بأنه هو المستحق للعبادة، فالله - عز وجل - لا يرضى لعباده الكفر والشرك.**
- **احتجاج المشركين بالقدر على شركهم يتنافى مع مشيئة الله الشرعية الدالة على النهي عن الشرك على ألسنة الرسل.**
- **المشيئة الكونية تدل على علم الله الأزلي ولا تدل على أمر الله ورضاه بالمعصية والكفر، فالله - عز وجل - يقول:)ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم((الزمر: ٧).**

المراجع

1. (*) الآيات التي وردت فيها الشبهة: (النحل/ 35، الأنعام/ 148، الزخرف/ 20). الآيات التي ورد فيها الرد على الشبهة: (النحل/ 35: 37، الأنعام/ 148، 149، الزخرف/ 20، الزمر/ 7).
2. عقيدة أهل السنة والجماعة، د. أحمد فريد، مكتبة فياض، مصر، 2005م، ص203.
3. عقيدة أهل السنة والجماعة، د. أحمد فريد، مكتبة فياض، مصر، 2005م، ص215.
4. القضاء والقدر، د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، دار السلام، القاهرة، 1426هـ/ 2005م، ص82.
5. مج5ج8ص147، 148 بتصرف.
6. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د. ت، مج7ج14ص148 بتصرف.